@ 492 @ (^ الكتاب أن إذا سمعتم آيات ا يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم إن ا جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا (140) الذين يتربصون بكم فإن كان لكم فتح من ا قالوا ألم نكن معكم وإن كان للكافرين نصيب قالوا) * * * * فإن قال قائل : قد نرى في بعض الأحوال الغلبة للكفار ؛ فما معنى قوله : (^ فإن العزة جميعا) ؟ قيل : معناه : أن المقوى هو ا - تعالى - في الأحوال كلها . .

وقيل : معناه : الغلبة بالحجة جميعا . .

قوله - تعالى - : (^ وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات ا يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم) . .

هذا إشارة إلى ما أنزل في سورة الأنعام (^ وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم . . . .) الآية . نهى عن القعود معهم ، وما حكم القعود معهم ؟ أما إذا قعد معهم . . ورضى بما يخوضون فيه ، فهو كافر مثلهم ، وهو معنى قوله : (^ إنكم إذا مثلهم) . وإن قعد ، ولم يرض بما يخوضون فيه ، فالأولى أن لا يقعد ، ولكن لو قعد كارها ، فلا يكفر ، وهذا هو الحكم في كل بدعة يخاض فيها ، فلو تركوا الخوض فيه وخاضوا في حديث غيره ، فلا بأس بالقعود معهم وإن كره ؛ لقوله (^ حتى يخوضوا في حديث غيره) قال الحسن : وإن خاضوا في حديث غيره لا يجوز القعود معهم ؛ لقوله في سورة الأنعام : (^ وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين) والأكثرون على أنه يجوز ، وآية الأنعام مكية وهذه الآية مدنية ، والمتأخر أولى . .

(^ إن ا جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا الذين يتربصون بكم) يعنى : المنافقين ينتظرون أمركم (فإن كان لكم فتح من ا) يعنى : ظفر (^ قالوا ألم نكن معكم) يعنى : كنا معكم ، فاجعلوا لنا نصيبا من الغنيمة (^ وإن كان للكافرين نصيب) يعنى : وإن كانت القوة للكافرين (^ قالوا ألم نستحوذ عليكم